

المحاضرة الأولى .

عنوان المحاضرة : تعريف ال البيت .

اعداد : م.م. عثمان أحمد حمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

آل البيت : أهل البيت أو آل البيت مصطلح إسلامي يشير الى جماعة من أقرباء النبي ﷺ مطهرين ومزكين ذكرهم القرآن الكريم في آية التطهير :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الأحزاب: ٣٣

قد اختلف في تشخيص أهل البيت الذين ذكرتهم الآية وهذا الاختلاف لم يقتصر على طائفة بل كان شائعاً بين المسلمين أنفسهم فاختلفت الأقاويل والتفاسير ففي قول : المراد من أهل البيت هم زوجات الرسول ﷺ فقط ، كما جاء في سياق الآيات التي ذكرت تطهير أهل البيت في سورة الأحزاب : ﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسَأَنَّ كَأَهِرٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْنَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (٣٣) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٣٣) .

وقيل هم أهل الكساء ، وقيل من ناسب النبي ﷺ إلى جده الأدنى ، وقيل من اجتمع معه في رحم ، بنو هاشم مع استثناء النساء ، وفي قول كان أعم وأشمل : من اتصل بسبب (أهل دينه) أو نسب (قربته) ، وزوجاته ، وجميع بني هاشم الذين حرموا الصدقة قال السهيلي : (والصدقة التي قال النبي عليه السلام "لا تحل لمحمد ولا لآل محمد هي المفروضة دون التطوع" قاله الشافعي، غير أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يكن تحل له صدقة الفرض ولا التطوع) ، ومواليه ومنهم سلمان الفارسي ﷺ فقد جاء في السيرة الحلبية (وقال الثوري: لا تحل الصدقة لآل محمد لا فرضها ولا نفلها ولا لمواليهم، لأن مولى القوم منهم) .

أما أهل البيت عند أهل السنة والجماعة هم أزواجه وبناته وصهره ، وقيل نساء النبي ﷺ والرجال الذين هم آله وآل الرجل أهله مستدلين بقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ إِن كُنْتُمْ تَرْضَيْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبِّتَهَا فَانْعَمُوا عَلَيْكُمْ وَأَسْرِعُوا كَسْبًا بِمَا لَمْ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الْمَالِ فَانْتَبِهُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا حَلِيمًا ﴿٢٨﴾
 وَإِن كُنْتُمْ تَرْضَيْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِن أَنْفَيْتَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ الْأَحْزَابُ: ٢٨ - ٣٣

كلمة (أل) أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت أل فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية

ألفاً .